

بحار الأنوار

[227] وروى العياشي (1) عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا؟ قال: النجاة ألا تخادعوا الله فيخدعكم فإن من يخادع الله يخدعه، ونفسه يخدع لو شعر، فقليل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله، إن المرأى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك، وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له. " ولا يذكرون الله إلا قليلا " أي ذكرا قليلا، وقال الطبرسي رحمه الله (2): معناه لا يذكرون الله عن نية خالصة، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيرا، وإنما وصف بالقلّة لانه لغير الله، وقيل: لا يذكرون الله إلا ذكرا يسيرا نحو التكبير، والاذكار التي يجهر بها، ويتركون التسبيح وما يخافت به من القراءة وغيرها، وقيل: إنما وصف بالقلّة لانه سبحانه لم يقبله ومارد الله فهو قليل. " خذوا زينتكم " قد مر في أبواب اللباس (3). " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم " أي وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم، وفي الكافي (4) عن الصادق عليه السلام لا يضر مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل ألا ترى أنه قال: " وما منعهم أن تقبل منهم " الآية. " إلا وهم كسالى " متثاقلين " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا. " قد أفلح المؤمنون " " قد " حرف تأكيد يثبت المتوقع ويفيد الثبات في الماضي، والفلاح الطفر بالمراد، وقيل البقاء في الخير، وأفلح دخل في الفلاح " الذينهم

(1) تفسير العياشي ج 1 ص 283. (2) مجمع

البيان ج 3 ص 129. (3) راجع ج 83 ص 164. (4) الكافي ج 2 ص 464.
